المختلفة والملصقة بالطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية المتقدمة عامـــة ، والبلدان الرأسمالية الاوروبية على وجه الخصوص ، ترد في تقرير آب ١٩٦٨ الذي قدمه حواتمة الى المؤتمر الاول للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، والذي صدر فيما بعد بكراس تحت عنوان (حول ازمة حركة المقاومة الفلسطينية) ، وقدم له حواتمة واحاطوه بضجة اعلامية ووصفوه بصفات لا تقل عن الصفات التي يصفون بها « برنامجهم السياسي » اليوم :

(فقد تمكنت برجوازية البلدان الرأسمالية من تخفيف حدة الصراع الطبقي في بلدانها ، اذ اصبحت الطبقات المستغلة ـ بفتح الغين ـ في مجتمعاتها مستفيدة من ظاهرة الاستعمار والامبريالية ، حيث تتقاسم مع برجوازية بلدانها المستغلة ـ بكسر الغين ـ فتات المائدة البورجوازية المتخمة بفضل سياسة الاستعمار واخضاع السوق العالمية عامة وسوق البلدان المتخلفة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية خاصة لسياسة ومصالح البرجوازية الرأسمالية العالمية · ومن هنا يمكن اعطاء التحليل الملموس لتحول الحركة الاشتراكية في البلدان الرأسمالية الاستعمارية الى حركة اصلاحية ، تتمتع بالرفاه على حساب شعوب البلدان المتخلفة) · (١٦)

ان هذا الكلام وارد في تقرير آب ١٩٦٨ ، الذي قدمه حواتمة الى المؤتمر ، والـذي كانت موضوعاته وافكاره العامة تكرارا لموضوعات وافكار تقرير اللجنة التنفيذية لحركة القوميين العرب ، الصادر عن اجتماع تموز ١٩٦٤ ، بكراس تحت عنوان (الثورة العربية امام تقرير المصير) ، مع مزيد من التفصيل النظري ··· ان هذا الكلام يتناقض مع كلام « البرنامج السياسي » الامر الذي يشكل تراجعا عن الخطأ !

ان التراجع عن الخطأ فضيلة ، كما يقولون ، ولكن هذه الفضيلة تتضاءل قيمتها الحقيقية في حال عدم تحول التراجع الى عملية تصحيح جريئة وشاملة ·

ان التراجع عن الخطأ شيء ، وتصحيح الخطأ شيء اخر · ذلك ان الاول لا يعني بالضرورة محو اثار الخطأ كلها ، وانما قد يعني التوقف عن ممارسة الخطأ نفسه ، ربما مؤقتا ، بينما يهتم الثاني ، اي تصحيح الخطأ ، ليس بالتراجع عن الخطأ والتوقف عن ممارسته ، فحسب ، بل وبمحو الاثـار السلبيـة التـي تركتهـا ممارسـة الخطأ والوقوع به ، عن طريق الاعتراف العلني بهذا الخطأ وكشفه والتنديد به وتحمل التبعات المترتبة عليه ·

ان التراجع عن الخطأ ، قد يتم بقفزة الى الوراء او الى الامام ، لا تصحح الخطأ بقدر ما تمثل عملية هروب من تحمل تبعاته ، خشية ان يقال ما يقال عن المخطئين · لذلك فان النهج اللينيني يلزم معتنقيه المؤمنين به اتباع اسلوب الاعتراف بالخطأ علنا وعلى رؤوس الاشهاد ، لكي تتم عملية كشف تام للخطأ وازالة لآثاره اينما وقعت · وبفضل عملية التصحيح الجذري هذه يقطع الطريق امام احتمال الوقوع بذات الخطأ ثانية ·

من الواضح انه لا يصح علميا وموضوعيا ان توضع الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية الى جانب الطبقة البرجوازية الامبريالية · كما انه لا يصح ايضا القول ان الطبقة العاملة تتقاسم الغنيمة والخيرات المنهوبة من المستعمرات مع الامبريالية ·

لا شك في ان الطبقة العاملة ومجموع جماهير شعوب البلدان الامبريالية قد اصابها شيء من الفائدة من ظاهرة الاستعمار ، اذ ارتفعت مستويات الحياة المعيشية في البلدان الرأسمالية المتقدمة واستطاعت البورجوازية ان ترشي فئات من العمال لتخلق انتهازية